فكرة الكشافة

أتت فكرة الكشافة لبادن باول أثناء حصار مافكنج عندما حاصرت عصابات البوير (مهاجرين من أصل هولندي) معسكر الإنجليز فاستعان بالشباب للقيام بالأعمال العسكرية كالحراسة والطهي ونقل الرسائل، وتمكن من فك الحصار بعد 7 شهور ثم قام بإنشاء فرق كشفية لعمر الكشاف وأقام مخيم تجريبي عام 1907 في إنجلترا خلال الأيام التسعة الأولي من شهر أغسطس في جزيرة براونسي وشارك فيه 20 من الفتيان، وبعد نجاح الفكرة قام بتوسيع الفئة العمرية فضم الأشبال.

كتب بادن باول مبادئ الكشّافة في كشّافة للأولاد (لندن، 1908)، مستندة على كُتُبِه العسكرية السابقة، بالتأثيرِ ودعمِ فريدريك روسل بيرنهام (رئيس الكشّافين في أفريقيا البريطانية). أثناء النصف الأوّل من القرن العشرون.

نشأت الحركة على إحاطة ثلاثة مجموعات عمرية رئيسية للأولاد (شبل كشاف، كشّاف، روفر سكاوت)، وفي عام 1910, بدأت منظمة جديدة للفتيات سُميت "مرشدات"، أُنشِأتها أخت بادن باول (دليل حورية ومرشدة وفتاة كشافة ودليل حارس). بعد ذلك تم إنشاء فرق للفتيات بمساعدة زوجة بادن باول وأخته. و في عام 1909 نشر بادن باول كتابه الكشافة للأولاد الذي ترجم إلي عدة لغات بقي بادن باول وزوجته مترأسين الحركة الكشفية حتى مماته.

عقد أول مهرجان عالمي للكشافة عام 1920، وقد انتشرت الكشافة بعد ذلك في جميع أنحاء العالم بين الحربين العالمتين فيما عدا الدول الشيوعية حيث حظر نشاطها. والجدير بالذكر أن فكرة الحركة الكشفية لها أهداف تربوية، وسميت الكشافة بهذا الاسم من الكشف؛ لأن الغاية من الكشفية هي اكتساب القيم؛ وتحصيل الأخلاق الحميدة؛ والتربية الصالحة. تستخدم الحركة برنامج تعليمِي يعتمد على النشاطات العملية في الهواء الطلق، من ذلك إقامة المخيمات، فنّ عمل الأخشاب، الألعاب المائية، السفر على الأقدام، التجوال، والألعاب الرياضية. خاصية الحركة المعترف بها هي زيّ سكاوت الرسمي، بهدف إخفاء كلّ اختلافات المقامِ الاجتماعيِ وتحقيق المساواة، مع وشاح الرقبة وقبعة الحملة أَو ملابس الرئيس. تتضمّن الشارة الموحّدة المُتميّزة شعار الكشافة، بالإضافة إلى شارات الاستحقاق والرقع الأخرى

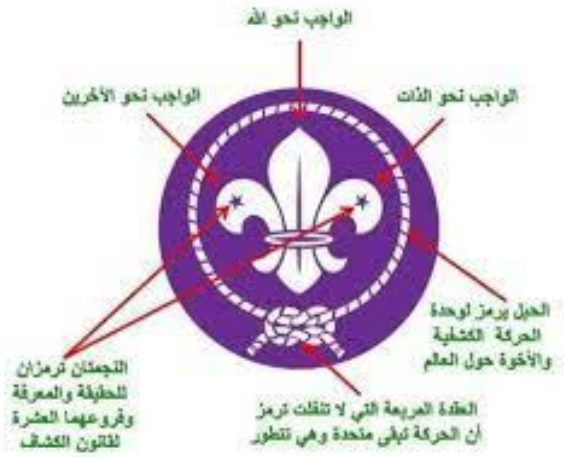

تعريف الكشافة :

الكشافة هي حركة شبابية تربوية تطوعية غير سياسية عالمية، هدفها تنمية الشباب بدنيًا وثقافيًا. أسسها ووضع قواعدها اللورد بادن باول عام 1907.

تاريخ حركة الكشافة في العراق

يعود تاريخ حركة الكشافة في العراق إلى العام 1918 فقد ظهرت لأول مرة بعض الفرق في بغداد ومنها انتقلت إلى سائر مناطق مدن العراق بدافع رغبة الشباب في الانضواء تحت رايتها, وقد حظيت الحركة في بدايتها بكثير من التشجيع حتى بلغت درجة مناسبة من الإعداد فنظمت برنامجا للرحلات والزيارات للبلدان الشقيقة..وفي بداية الأربعينيات أصاب الحركة شيء من الفتور جراء عوامل كثير من بينها الحرب العالمية الثانية.

وفي سنة 1949م شعرت وزارة المعارف أن هذه الحركة التربوية التوجيهية لا بد أن يعاد تنظيمها, فأوعزت إلى مديرية التربية البدنية بإقامة الدورات التحضيرية للقادة فأوفدت عشرة مدرسين إلى مركز التدريب الدولي بإنكلترا وبعد حصولهم على الشارة الخشبية عادوا إلى أرض الوطن وبدؤوا بتنظيم دورات تدريبية للقادة، ,وشرعوا بتأليف فرق نموذجية في بغداد ومنها انتشرت في باقي المناطق..وفي عام 1954م تأسست المنظمة الكشفية العربية, وحرص العراق على استضافة العديد من الأنشطة العربية فاستضافت المخيم والمؤتمر الكشفي العربي العاشر بالموصل عام 1970,

واستمرت مشاركة الكشافة العراقية في معظم المخيمات والمؤتمرات واللقاءات والندوات العربية والعالمية, كما شارك في تنظيم بعضها, بيد أن الظروف التي أعقبت حرب الخليج قد أثرت على مشاركات الكشافة العراقية في الأنشطة الكشفية العربية والعالمية.اهتمتْ (مديرية التربية الرياضية) احدى مديريات (وزارة المعارف) التربية حالياً بالحركة الكشفية المدرسية وعدتها نوعاً من انواع الرياضة ممزوجة بالنفس العسكري وروح الانضباط الاخلاقي والتربوي، ولتعليم الصغار على النظام وتطبيق القانون في كل جوانب الحياة!! فقد تأسست الحركة الكشفية في اغلب دول العالم منذ مطلع العقود الاولى للقرن العشرين ، ومارست انشطتها الاجتماعية والتربوية والاخلاقية وترجمتها على ارض الواقع، لما تحمله هذه المفردات من قيم انسانية ومبادئ نبيلة وفوائد للبشرية ، وعلى هذا الاساس نشأت (فصائل وكتائب الحركة الكشفية) في دول العالم ، ومنها دول وطننا العربي الكبير.ففي العراق اهتمت الدولة ممثلة بوزارة المعارف يومذاك بهذا (التشكيل الطلابي - الرمزي) الذي يجمع بين صفوفه وسراياه تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدارس العراق كافة ، ورعته رعاية خاصة، واحتضنته لعشرات السنين ، لما يحمله من اهداف انسانية نبيلة وسامية لتربية وتعليم الصغار على حب الوطن والناس وكذلك الصبر على المحن والشدائد، وتحمل الصعاب والمشاق، ونبذ الانانية ،وحب الاخر ، فضلاً عن كونه نوعا من انواع المتعة والرياضة الشاملة اذ ان ما افرزته تجربة (الحركة الكشفية) في اربعينيات وخمسينيات وستينيات القرن الماضي من محاسن وايجابيات تصب بنهاية المطاف في خدمة العملية التربوية والصالح العام...

وما نتج عنها من فوائد لتقويم مسيرة الحركة الطلابية في مدارسنا الابتدائية والثانوية نهجاً وسلوكا ،وتصحيح وبناء (البنية الذاتية) لجموع التلاميذ وتقوية شخوصهم الغضة وتوجيهها الوجهة الصائبة والصحيحة والصحية خدمة للوطن وللمجتمع ككل. ومن الجدير ذكره..

فان مديريات شرطة المرور العامة في مدن العراق كافة قد اقامت (الدورات الارشادية التوجيهية المرورية) لتعليم هؤلاء على كيفية مساعدة رجل المرور!! وكيفية العبور على الخطوط البيضاء المؤشرة على ارضية الشارع ،واحترام الاخر ومساعدة العاجزين في ايصالهم حيث يشاؤون !! وهنالك المهرجانات) الثقافية - التعليمية) التي تبنتها مديرية التربية الرياضية للمجاميع الكشفية لاطلاعهم على ما توصلت اليه دول العالم من تقدم ورقي !! فضلاً عن اقامة (المخيمات الكشفية) وهي اشبه الى حد كبير بالمعسكرات التي تقيمها الجيوش في ضواحي المدن والقصبات، وفي غاباتها ومناطقها الوعرة ليتأقلم تلاميذ الكشافة المدرسية على مصاعب الحياة ومشاقها وتهيئة اذهانهم لما هو مقبل من الايام

بحلوها ومرها!! هكذا كانت مهمات وواجبات مديرية التربية الرياضية في وزارة المعارف. وهذه هي الغاية..

اما الوسيلة في التطبيق للوصول الى تلك الغايات والاهداف النبيلة التي حملتها الحركة الكشفية في كل انحاء العالم ، فيعتمد بالدرجة الاساس على وسيلة الايصال (ايصال المعلومة) الى هؤلاء التلاميذ اصحاب الالباب الغضة.. فمن يوصلها بشكلها الصحيح والنافع عندها يجني ثمارها عاجلاً ام آجلاً؟ تلك فوائد (الحركة الكشفية) وفرقها المنتشرة في مدارس العراق ايام زمان !! اما اليوم فقد اختفت هذه المظاهر الايجابية في مدارسنا الابتدائية وحتى الثانوية اذ كانت هي الاخرى معنية ومهتمة بالحركة الكشفية ولديها فرقها المسماة بـ(الجوالة) وعملها لا يختلف قط عن عمل واهداف (الكشافة) وقتذاك.ومن المعروف ان الحركة الكشفية في عموم دول العالم قد اتخذت بعض التقاليد العسكرية وعملت بها مع الاختلاف الجزئي والبسيط ومنها (التحية) التي يؤديها(الكشافة) لسارية العلم الخاص بالحركة الكشفية العالمية (وهو علم موحد في كل انحاء العالم)